تاريخ المسيح والمسيحية

ملخص مما كتبه الفيلسوف المؤرخ رنان

حادثة بولس الرسول

على طريق دمشق حين سار لاضطهاد المسيحيين فيها

« تابع لما في الجزء السابق »

خرج بولس من اورشليم يقصد دمشق وفي يده أمر من رئيس الكهنة ثيوفيل بن حنانيا الى مجمع دمشق اليهودي يخوله حق القاء القبض على اعضاء الحزب الجديد (المسيحيين) وارسالهم الى اورشليم مكبلين بالقيود . فعبر الاردن على الارجح عند جسر (بنات يعقوب) وكان في صحبته بضعة من رفاقه وكلهم مشاة (راجع الجزء السابق وفيه ترجمة بولس الى ذلك الحين)

خرج بولس متحمساً ثائراً ومن خواص الطبائع المتحمسة انها تنتقل من عقيدة الى عقيدة ومن الحب الى البغض انتقالاً سريعاً . وكان بولس كسائر ذوي الطبائع المتحمسة يوشك ان يحب ما يبغضه ويبغض ما يحبه . وربما قام في نفسه يومئذ شكٌّ في أمره وتسائل هل كان يخالف ارادة الله في اضطهاده هذا الحزب ام ما كان يخالفها . وربما عاودته افكار استاذه غمالائيل ذي الآراء المعتدلة الصائبة . واحياناً يقع لهذه الطبائع المتحمسة (ردّ فعل) هائل فيميلون بالرغم منهم الى الذين هم يعذبونهم . وكان رجال الحزب الجديد (المسيحيون) يكتسبون اميال الناس اليهم كلما ازداد الناس معرفة بهم وباحوالهم . ولم يكن احد اصح معرفة بهم من شاول (بولس) الذي اضطهدهم . فربما خُيل له أحياناً انه يرى صورة (معلمهم) ينظر اليه نظرة عتاب وتأنيب ويلومه لاضطهاده أهله . وكان بولس يستغرب ما سمعه من ان بعض اتباع المسيح كانوا يرونه متجلياً لهم في الفضاء الا انه كان في بلاد يعتقد اهلها بالمعجزات والخوارق والحزب المعارض

للمسيحيين نفسه كان يعتقد بالمعجزات فكان متعذراً على بولس انكارها . فانتهى بولس في سفره الى سهل دمشق المتسع ودنا من المدينة وكل هذه الافكار تساوره . وكان الوقت منتصف النهار (١) وربما بلغ بولس حينئذ الحدائق المحيطة بدمشق

بولس الرسول
واقف في الجمع في افسس يخطب و يدعو الى الديانة المسيحية * وهذا الرسم من صنع الرسام لوسو بير المشهور وهو اليوم موجود في متحف اللوفر في باريز

اما الطريق التي كانت ممتدة بين اوروشليم ودمشق وسار عليها بولس ورفاقه فلم تتغير حتى اليوم وهي الطريق التي تمرّ في داريا وكوكب وساسه . ولا يمكننا بالتحقيق معرفة المكان الذي وقع فيه ذلك الحادث العظيم الذي كان له تأثير على مستقبل الانسانية . على ان تقاليد العصور المتوسطة تنبئ ان ذلك الحادث حدث في ما وراء قرية كوكب على مسافة اربع ساعات من دمشق . ومن المحتمل ان الحادثة حدثت في مكان اقرب الى دمشق من قرية كوكب ولعلها حدثت في ماوراء داريا وهو اقرب الى الصواب . وكان بولس ورفاقه يسيرون قاصدين دمشق وحولهم حدائق الشام الفيحاء التي يدعونها (جنة الله) وكان كل شيء حولهم يرمز الى الهناء والسعادة . فكان كل خطوة يخطوها نحو المدينة التي يقصدها لتعذيب بعض الناس فيها تثير في نفسه قلقاً واضطراباً . وربما أصبح يرى وظيفة

(١) اعمال الرسل

(الجلاّد) التي انتدب نفسه لها مكروهة لديه وصار ينفر منها . ولما وقع نظره على اول منازل دمشق خُيل له انها منازل الذين جاء لاضطهادهم وتعذيبهم . فأثرت فيه هذه الفكرة وقصّرت خطاه وقام في نفسه ان يُحجم و يقاوم الدافع الذي كان يدفعه الى امام (١) ثم أُضيف الى هذا التأثير تأثير مشقة السفر لان المسافة بين اورشليم والقدس اربعة ايام . وكانت عيناه ملتهبتين (٢) فربما أُصيب بمرض فيهما حين انتقاله من حر الشمس في البر الى ظل الحدائق بعد سير طويل . على ان الاصابة بالحميات المقرونة بتهيج في الدماغ كانت أمراً مألوفاً في تلك الجهات

بولس الرسول في سفره من بلد الى بلد * رسم الرسام المشهور رفائيل وهو موجود في الفاتيكان

وكان تأثيرها فجائياً فتنقضّ في بضع دقائق انقضاض الصواعق . وحين تزول ثورتها يبقى من آثارها تصور المريض انه رأى بروقاً وظلاماً . ومما لا ريب فيه ان صدمةً هائلة اصابت بولس فالقت به الى الارض وافقدته ما كان بقي له من قوة الادراك . ولكن الذي اقنع بولس وردّه عن مكيدته هو تبكيت ضميره وحالة نفسه حين دنا من المدينة التي جاء يفعل شرًّا فيها . ومن المحتمل ان زوبعة هبت عليه في تلك الساعة فان الصواعق والزوابع كثيرة الوقوع في سفح جبل حرمون . وليس أشد من الصواعق التي تقع هناك . وكان الاقدمون يعدّون وقوع الصاعقة فعلاً من افعال الآلهة وكان اليهود يعدّونها (صوت الله) ويسمون برقها (نار الله) . على ان صوت الله ونار الله كانا في ذلك الحين في باطن بولس

(١) اعمال الرسل (٢) اعمال الرسل

لان ضميره كان يبكته تبكيتاً موئلماً لما فعله وما عزم على فعله فضلاً عن مرضه المحتمل بحمى نشأت عن ضربة الشمس او التهاب العيون (اوفتالميا)

(ستأتي البقية)

باب الاخبار العلمية

﴿ النبات والنور واكتشاف جديد ﴾ امتحن العلامة فلامريون الفرنسوي مدة سنتين تأثير النور الملوّن في نمو النباتات والاثمار وحفظها فاسفرت امتحاناته عن اكتشاف جديد . وهو ان بعض النباتات كالخس مثلاً اذا جُعلت معرّضة للنور الاحمر يزيد نموها خمسة عشر ضعفاً عنه اذا عُرضت للنور الازرق . وان للنور الازرق خاصة الصيانة والحفظ . فقد غرس سنديانة صغيرة منذ سنتين وجعلها تحت نور ازرق دائم فبقيت اوراقها الاولى مصونة مدة سنتين . وعرض أثماراً ناضجة للنور الازرق فبقيت ٢٠ يوماً ولم يدب فيها الفساد . وامكنه ايقاف نضج بعض الاثمار باللون الازرق كالفريز مثلاً . ومن المحتمل ان يتناول اكتشافه هذا تجار الاثمار والخضر وزراعها لاستعماله والاستفادة به

﴿ داء السل واكتشاف جديد ﴾ في تلغراف من باريز ان طبيباً فرنسوياً شفى مريضاً بداء السل بواسطة عملية جراحية عملها في شطر رئة المصاب . وذلك انه شق ظهر المريض وبلغ الرئة المصابة فنظفها من جميع ادرانها واستعان على منع نزيف الدم الفاسد الى باطن الجسم بآلة صنعها خاصة لذلك اذ الخطر هو في هذا النزيف لانه يقتل المريض لساعته . وقد نقل البرق ان المريض يتعافى الآن تدريجاً